من الرب وقبله لانه طيب جيد افضل الاسباب الرابع من غلب
عليه التعظيم والاجلال فهذا افضل من الاقسام الثلاثة
اذ الاجلال من سماع مع لتعظيمه فان المعظم يتصاغر لمعظمه
والاجلال ملاحظة لتعظيمه في هذا السماع بخلاف من
تقدم ذكره في الاقسام فانهم واقفون مع ربهم من
وجه ومع نفوسهم من وجه اخر حتى وشتان بين ما
خلص لمولاه وبين ما تشارك فيه الحظوظ فان المحب
ملتذ بجمال محبوبه وهو حظ نفسه والهائب ليس
كذلك ويختلف احوال هؤلاء في المسموع منه فلا
لسماع من الاولياء اكثر تأثيرا من السماع من الجهال
الاغبياء والسماع من الانبياء صلوات الله عليهم
اشد تأثيرا من السماع من الاولياء والسماع من رب
الارض والسماء اشد تأثيرا من الانبياء لان كلام
المهيب اشد تأثيرا في الهائب من كلام غيره كما ان
كلام الحبيب اشد تأثيرا في المحب من كلام غيره ولهذا لم
يشتغل الانبياء والصديقون والعارفون بسماع
الملاهي والغناء واقتصروا على سماع كلام ربهم لشدة
تأثيره في احوالهم الخامس من يغلب عليه هواء
مباح كمن يعشق زوجته او سريته فهذا يفضي
السماع وبه تزيد آثار العشق وخوف الفراق
ورجاء التلاق فيطرب لذلك فسماع هذا لا بأس به
السادس من يغلب عليه هواء محرم كهواء المرد ومن
لا يحل له من النساء فهذا يدعي السماع الى الشيء
الحرام وما ادى الى الحرام فهو حرام السابع من
قال لا اجد في نفسي شيئا مما ذكرته في الاقسام
الستة فما حكم السماع في حقه قلنا هو مكروه من

جهة

جهة ان الغالب على العامة انما هو الاهواء الفاسدة
فربما يهيج السماع على صورة في من يتعلق بها ويميل
اليها ولا يحرم عليه ذلك لان لا يتحقق السبب المحرم
وقد يحضر السماع قوم من الفجرة فيبكون ويتواجدون
لاغراض خبيثة انطووا عليها ويراءون الحاضرين
فان سماعهم المذكورة في الاقسام الفرقة فهذا
جمع بين المعصية وبين ايهام كونه من الاولياء وقد
يحضر السماع قوم يفرد اهاليهم ويذكرهم التشيخ
فراق الاحبة وعدم التلاقي بهم فيبكي احدهم ويوهم
الحاضرين بكاءه لاجل رب العالمين فهذا مراء بما من غير
محرم **البرزلي** تقدم شيء من هذا المعنى وهو جار
على مذهبنا من يجيز التغبير وهو جل جماعة فقهاء القيروان
لصحة السند وكان يحيى بن عمر ينكر عليهم ولهم
حكايات في احوالهم مذكورة اخبر بعضهم انه
موثق ثم ذهب ذلك القرن وجاء من يفعل بهم يفعلون
ذلك بالمسجد المذكور وينكر عليهم الشيخ ابو الحسن
القابسي وعلى تراجع من تلامذته ويقول الغناء ان
نبلى فلا يتغطاه ويغطى بها وقد مر لعز الدين
وجه هذا وان فيه هوى النفس وحكى الغزالي
وغيره خلافا في ذلك بالجواز والحرمة والكراهة
ومنهم من فصل ما كان منهم من مواعظ وحكم
وذكر الاء الله ونعمه ونعت الصالحين وصفة
المتقين فهو حسن وما كان من ذكر الاطلال والمنازل
والازمان والامم فهو مباح وما كان من هجو وسخف
فهو حرام وما كان من وصف الخدود والقدود والشعر
فهو ابو ابن طلاع التعويل مجرد الا لعالم رباني يعرف

Copyright © King Saud University